

پژوهش‌نامه انتقادی متون و برنامه‌های علوم انسانی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
ماه‌نامه علمی - پژوهشی، سال هجدهم، شماره یازدهم، بهمن ۱۳۹۷، ۱۳۹-۱۵۴

نظریة جديدة فى نشأة الموشحات الأندلسیة وتأثیرها فى الشعر الأوروبى

نقد كتاب الموشحات والأزجال الأندلسیة وأثرها فى شعر التروبادور لمحمد عبّاسة

سیّد حسین مرعشى*

الملخص

تعدّ الأنماط الشعریة للموشحات والأزجال والموضوعات التى يتناولها الشعراء الأندلسیون فيها من القضايا التى لا تزال محطّ اهتمام الباحثین شرقاً وغرباً. فى هذا المقال، سنستعرض كتاب الدكتور محمد عبّاسة، وهو واحد من أحدث الأبحاث فى هذا السیاق. بالإضافة إلى تقديم معلومات شاملة عن الشعر العربى فى الأندلس، ولا سیما شعر الموشحات والأزجال، فهو یقدّم نظریة جديدة مُعتبراً فيها هذین النمطین من الشعر جزءاً من إبداعات شعراء هذه المنطقه، ومییباً أن بروزهما لم يتأثر بالشعر العربى فى الشرق أو الشعر الأوروبى فى الغرب. وفقاً لهذه النظریة، وخلافاً لرأى العديد من الباحثین، فإنّ الموشحات والأزجال أثرت على جزء من الشعر الأوروبى الذى یُدعى شعر التروبادور، لكنّ العکس غیر صحیح. ولنقد هذا الكتاب ومناقشة آراء مؤلّفه تمّت الاستعانة بالاتجاه الوصفى لمنهج تحلیل المحتوى. ووفقاً لهذه الدراسة، فإنّ نظریة الدكتور محمد عبّاسة مقبولة إلى حدّ كبير، لكنّ لا تزال بعض الأجزاء منها بحاجة إلى مزيد من الأسباب والبراهین.

الكلمات المفتاحیة: نقد الكتاب، الأندلس، الموشحات، الأزجال، التروبادور، بروفانس، محمد عبّاسة.

۱. المقدمة

لم یزدهر الشعر فى بلاد الأندلس مع بداية الفتح الإسلامى، یقول فیدریکو کورینتی عن الشعر العربى فى الأندلس:

* أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربیة وآدابها فى جامعة شیراز، hosein-marashi@shirazu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۵/۲۹، تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۹/۳

... وأما القريض فإنّ الروايات تُفيدنا علمًا بانعدامه في الأندلس أثناء فترة طويلة إلى أيام الأمير عبدالرحمن بن الحكم الذي شرع في تنقيف أهل مملكته ناسجًا على منوال خلفاء بغداد العباسيين، وكان قبل ذلك جهلهم للنظم والإنشاد قاعدة مطّردة لديهم، كما تدلّ عليه قصّة عباس ابن فرناس الذي علّمهم العروض بعد لأى، أو القصص التي تصوّر لنا تعجّب المشاركة عند ملاقاتهم لبعض الأندلسيين القائلين للشعر، مع أنّ إعراضهم عن العروض لم يكن بظننا مجرد نتيجة لعدم عنايتهم بالأدب في تلك الفترة الأولى من تاريخهم عندما كانوا أوج إلى السيوف منه إلى الأقلام... (كوريتي، ١٩٨٥: ٦٤).

ولكن يجب ألا نأخذ هذا القول على عواهنه فإنّ الشعر يجري من العربي مجرى الدم ولم ينسّه أو يغفل عنه في سلم ولا حرب. ومن طالع الشعر الذي صاحب الفتوح في الأندلس في الشعر والنثر وجد ضالته منه، إلّا أنّ الأدب الأندلسي الخالص الذي ازدهر بعد ذلك وصارت له خصائصه وسماته لم يحدث إلّا بعد الاستقرار وتمكّن المسلمين من حكم البلاد، وتشجيع الأمراء والحكام الشعراء والأدباء على النظم في فني النظم والنثر. فلم ينشأ في البداية أدب مختلف عن أدب المشرق، بل سار أدباء الأندلس على خطا المشاركة في مناحي تأليفهم، من أجل هذا كلّه لا يستغرب أحد إذا لم يختلف الأدب الأندلسي في الشعر والنثر من الأدب المشرقي اختلافًا ظاهرًا. وخير مثال لهذا كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه (ت. ٣٢٨ هـ) نهج فيه صاحبه نهج المشاركة، حتّى قال الصاحب بن عباد عندما أطلع عليه:

هذه بضاعتنا رُدّت إلينا؛ ظننتُ أنّ هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم، وإنّما هو يشتمل على أخبار بلادنا. لا حاجة لنا فيه (فروخ، ١٩٩٢: ج ٤، ٢١٢).

وقد ظهر فنّ التوشيح في الأندلس ليكون تعبيراً عن ثقافة مجتمع تفرّد في مكوثاته الثقافيّة واللغويّة والاجتماعيّة والدينيّة والعريقيّة، بعيداً عن بغداد في المشرق، وليكون استنباطاً أندلسياً خالصاً عدّ من مفاخر أهل الأندلس التي شاركهم فيها المشاركة فيما بعد، يقول ابن خلدون:

وأما أهل الأندلس فلمّا كثر الشعر في قُطْرهم وتهدّبت مناحيه وفنونه، وبلغ التميميق في الغاية، استحدث المتأخرون منهم فناً منه سمّوه بالموشّح، ينظمونه أسماطاً وأغصاناً وأغصاناً... واستظرفه الناس جملة، الخاصّة والكافّة، لسهولة تناوله وقُرب طريقه... (ابن خلدون، د.ت: ٦٤٤).

وتقتصر معرفتنا بهذا النمط الشعري بالمصادر العربيّة القديمة التي ألفها المسلمون في المشرق والمغرب والأندلس. وفيما يلي، سنشير إلى بعض هذه المصادر:

١.١ المصادر الغربيّة والأندلسيّة

يُعدّ ابن عبد ربّه الأندلسي (ت. ٣٢٨ هـ) من رُوّاد شعر الموشّحات، ومؤلف كتاب العقد الفريد. ورُغم أنّه كان على معرفة بالموشّحات ونظم هو نفسه الشعر بهذا النمط الشعري، لكنّه لم يتطرّق إليه في كتابه هذا. يقول عناني في ذلك:

وعجيب أن يكون ابن عبد ربّه من أوائل الذين في الموشّحات، لأنّ كتابه الموسوعي «العقد الفريد» لا يحتوى على شيء عن هذا الفنّ، ويتضمّن في الوقت نفسه العديد من قصائده ومقطعاته ... ومن جانب آخر، فإنّ ابن عبد ربّه هاجم في «العقد» جنوح الناس إلى الأساليب السوقيّة، وتخليهم عن الفصاحة، والموشّحات - كما هو معروف - فيها، وبخاصّة في الخرجات، عاميّة - بل أعجميّة - في اللفظ والمعنى (عناني، ١٩٨٠: ٦٩).

وكذلك لم يُفهم الفتح بن خاقان الإشبيلي (ت. ٥٢٨ هـ) مؤلف كتاب قلاند العقيان في محاسن الأعيان، وعبد الواحد المرآكشي (ت. ٦٤٧ هـ) مؤلف كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب بالتطرّق إلى هذا الموضوع. ومن المصادر القديمة التي أشار فيها أهل المغرب والأندلس إلى الموشّحات ولا تزال موجودة حتّى الآن، يمكننا الإشارة إلى ما يلي:

١.١.١ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني (ت. ٥٤٢ هـ): في هذا الكتاب الذي يُعدّ أحد أهمّ المصادر في تاريخ الأندلس، لا توجد سوى إشارات متفرّقة إلى الموشّحات. يقول ابن بسّام:

وأوزان هذه الموشّحات خارجة عن غرض هذا الديوان، إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب. (ابن بسّام، ١٩٩٧: القسم الأوّل، الجزء الأوّل، ص ٤٧٠).

٢.١.١ المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية الكلبي (ت. ٦٣٣ هـ): يُعدّ هذا المؤلّف من مؤرّخي الأندلس والمغرب العربي، وقد تطرّق إلى الموشّحات كموضوع ثانوي ولم يهتمّ بها كثيراً.

٣.١.١ المغرب في حُلّى المغرب، لابن سعيد المغربي (د. ٦٨٥ هـ): تطرّق المغربي في هذا الكتاب وكتابه الآخر المقتطف من أزهار الطرف إلى موضوع الموشّحات لكنّه لم يتناول جوانبه الفنّيّة.

٤.١.١ نَفْح الطّيب في غُصن الأندلس الرّطيب، لأحمد بن محمّد المقرّي (ت. ١٠٤١ هـ): اكتفى المقرّي في هذا الكتاب وكتابه الآخر أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض بنقل بعض نصوص الموشّحات والإشارة إلى حياة بعض مُنشديها.

٥.١.١ جيش التوشیح، لسان الدين بن الخطيب (ت. ٧٧٦ هـ): اكتفى بنقل نماذج وأمثلة من الموشحات.

٦.١.١ عُدَّة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس، ابن بُشرى الغرناطی (د. ٧٦٠ هـ): نقل فی هذا الكتاب ثلاثمائة موشح دون شرح وتوضیح.
وجدير بالذكر أن المعلومات التي نقلها ابن خلدون (ت. ٨٠٨ هـ) فی مقدمته حول الموشحات منقولة عن كتاب المقتطف ولم يُضف لها شيئاً.

٢.١ المصادر الشرقية

أشير فی مقتطفات من بعض المصادر الشرقية إلى الموشحات، وأهمها دار الطراز فی عمل الموشحات لابن سناء الملك المصري (ت. ٦٠٨ هـ). يُعتبر هذا الكتاب واحداً من أوائل الكتب التي تناولت موضوع الموشحات، وهو الكتاب الأول الذي تمّ التعبير فيه عن مبادئ هذا النمط الشعري. ذكر ابن سناء الملك المصري فی هذا الكتاب الصغير أربعةً وثلاثين موشحاً شرقياً وغربياً. الجزء الأكثر أهميةً فی الكتاب هو مقدمته التي تتكوّن من عشرين صفحة، والتي تمّ فيها التعبير عن المبادئ والأنواع والأوزان الخاصة بالموشحات الأندلسية.

وأشار المشرقيون فی مصادر أخرى إلى الموشحات، ونذكر فيما يلي بعضاً منها: العاطل الحالى والمرخص الغالى، صفى الدين الحلى (ت. ٧٥٢ هـ)؛ المستطرف من كل فنّ مستظرف، محمد بن أحمد الأبيهي (ت. ٨٥٠ هـ)؛ السفينة، ابن مبارك شاه (ت. ٨٦٢ هـ)؛ الدرّ المكنون فی السبع فنون، ابن إياس الحنفى (ت. ١٠٦٠ هـ)؛ خلاصة الأثر فی أعيان القرن الحادى عشر، المحبىّ دمشقى (ت. ١١١١ هـ). وأشير فی بعض الكتب والتذاكر الأخرى إلى الموشحات بشكل عابر، فعلى سبيل المثال لم يذكر ابن خلكان (ت. ٦٨١ هـ) فی كتاب وفيات الأعيان كلمة واحدة حول الموشحات. ومع ذلك فقد ذكر صلاح الدين الصفدى (ت. ٧٦٤ هـ) فی كتاب توشیح التوشیح نماذج وأمثلة من موشحات أهل المشرق والمغرب فی مقدّمة مفصّلة مقتبساً إياها من كتاب دار الطراز لابن سناء الملك المصري.

ومن خلال مراجعة سريعة لهذه الأعمال، يتضح لنا أن الموشحات فی البداية لم تؤخذ بعين الاعتبار بسبب التناقض مع الموسيقى العربية والعروض، ولكن مع مرور الوقت أصبح الشعراء يُقبلون عليها بشكل أوسع. بالإضافة إلى ذلك، وكما ذكر أعلاه، فإنّ هذه الكتب تشير إلى شعراء الموشحات وبعض من أعمالهم، وتذكر إلى حدّ ما مبادئ نظم الموشحات، ولكنها لم تتطرق إلى صلتها بالشعر الغربى والأوروبى.

نظرية جديدة في نشأة الموشحات الأندلسية وتأثيرها في الشعر الأوروبي ... ١٤٣

بيد أن الباحثين الغربيين أدركوا هذا الموضوع منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي / الثاني عشر الهجري وأقبلوا على دراسة تأثير الشعر الأندلسي على الشعر الأوروبي. منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر الهجري وحتى يومنا هذا، حاول العديد من الباحثين الإسبانيين التعرف على بعض أسس الشعر الأوروبي المعاصر من خلال دراسة هذا الموضوع. بدأت دراسات الباحثين العرب المعاصرين لهذا الموضوع بعد هذا التاريخ بوقت قصير.

ويمكن تقسيم الآراء القائمة حول تشكيل الموشحات إلى أربع فئات، فئة يعتقد أفرادها أن الموشحات تأثرت بالشعر الإسباني - الفرنسي (شعر التروبادور). يرى معظم المستشرقين، وخاصة المستشرقين الإسبانيين وبعض المنظرين العرب بهذا الرأي (البستاني، د. ت: ج ٣، ١٧١؛ الشكعة، د. ت: ٣٨٤). أما الفئة الثانية فهي تخالف وجهة النظر هذه معتقدة أن الشعر الأندلسي نشأ تحت تأثير الشعر العربي الشرقي (ضيف، ١٩٧٨: ٤٥٢؛ فروخ، ١٩٩٢: ج ٤، ٤٢٧-٤٢١؛ الشكعة، د. ت: ٣٨٤ و ٣٨٥). كما تعتقد فئة تضم باحثين مثل أحمد هيكل أن الموشحات تأثرت بالشعر الشعبي للسكان الأصليين للأندلس، ولكنها تمكنت في وقت لاحق من التأثير على شعر هذه المنطقة (التروبادور) (هيكل، ١٩٧٩: ١٤٩ و ١٥٠). أما الفئة الرابعة والتي تضم باحثين مثل الدكتور محمد عبّاسة، فتري أن الموشحات لم تتأثر بالشعر العربي في الشرق ولا بالشعر الغربي في أوروبا، بل هي عبارة عن شكل شعري مبتكر بالكامل من قبل سكان الأندلس. وفقاً لأحدث وجهات النظر، فقد أثر الشعر العربي الأندلسي على الشعر الأوروبي (التروبادور).

ويحاول مؤيدو وجهة النظر القائمة على تأثر شعر التروبادور بالموشحات، ومعظمهم من علماء شمال أفريقيا، أن يثبتوا بالاستناد إلى المصادر الأوروبية مدى تأثير الشعر الفصيح والعامي للغرب والأندلس (الموشحات والأزجال) على الشعر الأوروبي. ويُعدّ كتاب *الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور* لمؤلفه الدكتور محمد عبّاسة واحداً من الكتب الأحدث في هذا السياق.

محمد عبّاسة أستاذ الأدب المقارن في جامعة مُستغانم في الجزائر ومتخصص في شعر الأندلس وتأثيره على الشعر الأوروبي. دافع عام ١٩٨٣م في جامعة بغداد عن رسالته لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: أثر الشعر الأندلسي في شعر التروبادور منذ نشأته حتى القرن الثالث عشر الميلادي. ومن أعماله الأخرى في هذا المجال يمكن الإشارة إلى مقالة *حُبّ الآخر في الشعر الأندلسي والبروفنسي (٢٠٠٥م)* - بروفانس مدينة في جنوب شرق فرنسا - وكتاب *الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور (٢٠١٢م)*، ومقالة *مصادر شعر التروبادور الغنائي (٢٠١٤م)*.

وفي هذا المقال، سنحاول تحديد مدى نجاح كتاب الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور في شرح كيفية تشكّل الموشحات والأزجال في الأندلس وتأثيرها على الشعر الأوروبى من خلال دراسة الطريقة التي ألف بها الكتاب. تتناول هذه الدراسة للدكتور محمد عبّاسة مراحل تأثير حضارة بلاد الأندلس في أدب وفلسفة وعلوم أوروبا وعلى وجه الأخصّ محيط بلاد الأندلس في الوقت الحاضر (أسبانيا والبرتغال وجبل طارق). ومن أهمّ تلك التأثيرات كانت في مجال الأدب حيث ما زالت الغنائيات الأسبانية الحديثة تستقى أوزانها وألحانها من معين الموشحات الأندلسية القديمة، ويقوم هذا البحث على دراسة الموشحات والأزجال الأندلسية باعتبارها من الفنون التي استحدثها الأندلسيون رغبة منهم في التجديد وملاءمة حياتهم الاجتماعية في ذلك العهد. وقد بيّن الكاتب في دراسته تأثر الشعر الأوروبى عامّة والفرنسى خاصة في القرون الوسطى في مضامينه وأشكاله بالأدب العربى من خلال الشعر الأندلسى، وذلك من خلال شعراء التروبادور المتجولين في قرى ومدن أوروبا في القرون الوسطى.

تمّ نشر هذا الكتاب من قبل دار نشر دار أمّ الكتاب في ثلاثمائة واثنين وخمسين صفحة.

في هذا المقال، سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي السمات الظاهرية والشكلية للكتاب في شرح الموضوع الرئيس للكتاب؟
- وما هي النظرية التي طرحها المؤلف وما مدى اتساقها أو اختلافه مع ما اقترحه الآخرون في هذا الصدد؟

- وكيف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع ليجعل القارئ في النهاية يتعرّف إلى الموضوع من زاوية مختلفة؟

- وما هي مزايا وعيوب هذا الكتاب بوصفه مصدرًا أكاديميًا أو بحثيًا؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، سنلجأ إلى الاتجاه الوصفي لمنهج تحليل المحتوى. واستنادًا إلى هذا المنهج المستخدم على نطاق واسع في نقد وتحليل الكتب الدراسية وغير الدراسية، سنوضح مدى نجاح الدكتور محمد عبّاسة في عمله. ولتحقيق ذلك، سنقوم بتصنيف سمات الكتاب الشكلية الداخلية والخارجية على حدّ سواء وذلك بطريقة منهجية، ثمّ سندرس محتوى الكتاب وسنرى كيف تمّ تقديمه وتحليله.

٢. فرضية الكتاب

تقوم الفرضية الرئيسة للكتاب على أنّ شعر الموشحات والأزجال هو شعر محلى أندلسى بالكامل، ولم يتأثر بالشعر العربى في الشرق أو شعر التروبادور أو الشعر الأوروبى. إنّ قِدَم الموشحات والأزجال مقارنة بالقصائد الأوروبية الموجودة هو السبب الأهمّ في تقديم المؤلف لفرضيته هذه.

٣. التقييم الشكلي للكتاب

وفي هذا القسم، سوف نشير إلى هيكل الكتاب والسّمات الفنّيّة له وتأليفه وتحريره وفهرسته والمصادر والمراجع التي اعتمد الكاتب عليها، وذلك، من أجل التقييم الشكلي للكتاب.

١.٣ هيكل الكتاب

يتكوّن الكتاب من مقدّمة في صفحة ونصف صفحة، وستّة فصول. وفي مقدّمة الكتاب، يشير المؤلّف إلى أنّ الموشّحات، والأزجال بعدها، تأثّرت بالبيئة الأندلسيّة والدوافع الاجتماعيّة لسكّان الأندلس، وكان غرضها نوعاً من الابتكار في شكل الشعر العربي (عبّاسة، ٢٠١٢: ٥). يؤكّد محمّد عبّاسة في هذه المقدّمة على أنّ الشعر الأوروبي بشكل عام، والشعر الفرنسي بشكل خاص، تأثّر بشكل الأدب العربي ومحتواه من خلال الشعر العربي الأندلسي في العصور الوسطى (المصدر نفسه: ٦)، وكان جديراً بالمؤلّف أن يتطرّق للموضوع بمزيد من التفصيل في هذا القسم للتمهيد بطريقة أفضل للدخول إلى الموضوع الرئيس.

عناوين فصول الكتاب عبارة عن: نشأة الشعر الأندلسي، نشأة الشعر المتعدّد القوافي، الموشّحات الأندلسيّة، الأزجال الأندلسيّة، الوشّاحون والزجالون، تأثير الشعر الأندلسي في شعر التروبادور. لا يوجد في الفصول الخمسة الأولى تقريباً شيء جديد جدير بالاهتمام، لكنّ فصل «الوشّاحون والزجالون» يحتوي على عنوان «مصادر الموشّحات والأزجال»، ممّا يمكنه أن يشكّل سياقاً جديداً للباحثين، لا سيّما وأنّ هذا الفصل يشير إلى مجموعة من المخطوطات الأندلسيّة.

الفصل الأخير من الكتاب، وهو الجزء الأكثر أهميّة، مكرّس لرأى المؤلّف حول تأثير الموشّحات والأزجال على شعر التروبادور. من وجهة نظر المؤلّف، يشمل هذا التأثير كلّاً من الشؤون الشكلية والبنويّة، بالإضافة إلى محتوى هذه القصائد، ولهذا الفصل ستّة عناوين على النحو التالي: البناء الشعري، الموضوعات الغزليّة، خصائص شعر الغزل، وصف الطبيعة، الشعر الديني، الشعر السياسي.

وفي الفصل التالي، يشير المؤلّف بطريقة مختصرة للغاية إلى أهمّ نتائج بحثه. وكان من الممكن له أن يُعرب عن نتائجه على نطاق أوسع وأكثر عمقاً. ولعلّ السبب في تلخيص هذا الجزء هو عدم تحديد إشكاليّة البحث وأسئلته في مقدّمة الكتاب الموجزة. لو بيّن المؤلّف بشكل واضح الموضوع الرئيس للبحث والأسئلة التي كان ينوي الإجابة عليها، لكانت النتائج بالتأكيد مثمرة أكثر. لم يقدّم محمّد عبّاسة أي اقتراحات للأعمال المستقبلية في هذا الفصل.

٢.٣ السمات الفنيّة للكتاب

غلاف الكتاب بسيط للغاية وأخضر اللون. يحظى اللون الأخضر في الإسلام بأهمية كبيرة ويعتبر غالباً من الرموز الإسلامية أو الإسلامية العربية. يُستخدم هذا اللون في القرآن الكريم كرمز للمواقف الإيجابية. هذا اللون هو لون:

دالٌّ على الخصب والنماء في دنيا البشر، وعلى السعادة والهناء في الآخرة، وهو امتداد للخير العميم في مجالات كثيرة (السعودي، ١٤٢٠: ٣٧٨).

واستعمل اللون الأخضر في القرآن الكريم للتعبير عن:

لون الأرض التي رواها المطر، ولون السابل، والشجر، وثياب يكتسى بها المؤمنون، وبُسط ووسائد يفتروشونها، وجنتين، يتقيؤون ظلّالها (شبارو - سنو، ٢٠٠٠: ٢٣٧).

ويرتبط معظم هذه الحالات بأهل الجنة وملابسهم. في الواقع، يمكن اعتبار اللون الأخضر لون الجنة. ويرتبط هذا الأمر مباشرة بمنطقة الأندلس، والتي طالما اعتبرها السكان والشعراء جنة على الأرض.

يا أهل أندلس له دركمُ ماءً وظلّ وأنهارٌ وأشجارُ
ما جنة الخلد إلّا في دياركمُ ولو تخيّرتُ هذا كنتُ أختارُ
لا تختشوا بعد ذا أن تدخلوا فليس تدخلُ بعد الجنة النارُ

(لجنة من الأساتذة، ١٩٥١: ج ٥، ٨٨)

على أيّ حال، فإنّ وجود اللون الأخضر في الثقافة الإسلامية - العربية، بما في ذلك النقوش والعمارة العربية - الإسلامية وكذلك أعلام الدول الإسلامية والعربية والمنظمات الإسلامية، له دلالة واضحة وعميقة تشير إلى مدى علاقة الموضوع بالثقافة الإسلامية - العربية.

عنوان الكتاب مكتوب على الغلاف بخطّ النسخ البسيط ويوجد أدناه زخرفة إسلامية. وفي الصفحة الأولى من الكتاب، كُتب عنوان الكتاب بالخطّ الكوفي. يُعتبر الخطّ الكوفي أحد الخطوط الأولى التي اعتاد المسلمون على الكتابة بها. يمثل هذا الخطّ الثقافة العربية - الإسلامية القديمة. يبدو أنّ مؤلّف الكتاب أو مصمّمه سعى لخلق جوٍّ من الثقافة العربية - الإسلامية والتاريخية للقارئ من خلال التصميم الإسلامي والخطّ الكوفي في الصفحة الأولى من الكتاب.

نصّ الكتاب مكتوب بخطّ الياقوت، والمسافة بين الكلمات قياسيّة للغاية. لعلّ الغرض من اختيار هذا الخطّ والمسافة هو سهولة قراءة النصّ. بالإضافة إلى ذلك، يتناسب هذا الخطّ مع

نظريّة جديدة في نشأة الموشّحات الأندلسيّة وتأثيرها في الشعر الأوروبي ... ١٤٧

الخطّ الإنجليزي للقوائد الإِسبانيّة والفرنسيّة الواردة في الكتاب نوعًا ما. ترتيب القوائد جيّد ولا توجد مشكلة في هذا الصدد. من ناحية تخطيط الصفحة، فإنّ العيب الوحيد هو المسافة الصغيرة التي تفصل النصّ عن أعلى الصفحة، وهي أقلّ من المسافة القياسيّة.

٣.٣ تأليف الكتاب وتحريره

نصّ الكتاب قويم من حيث التّأليف ويرتقى إلى مستوى الكتاب الجامعي. على الرغم من تشكيل الكثير من الكلمات في الشعر، لكن كان من الأفضل أن تكون هذه القوائد مشكّلة بالكامل، خاصّة في الحروف التي تحتاج إلى التّشديد، لأنّ عدم استخدام هذه العلامة يخلق مشاكل للقارئ، لا سيّما وأنّ بعض هذه القوائد مكتوبة باللغة العاميّة، وقد يكون من الصعب قراءتها حتّى بالنسبة للقارئ العربي. وتتنطبق هذه الحالة كذلك على أسماء العَلَم، فعلى سبيل المثال لم يضبط المؤلّف اسم مقدم بن معافي القبري (عبّاسة، ٢٠١٢: ١٦١) ممّا يجعل من الصعب قراءته بشكل صحيح. واستخدمت علاماتُ التّرقيم بشكل صحيح في هذا الكتاب ولا توجد مشاكل تدعو للاهتمام في هذا الصدد.

٤.٣ المصادر

تمّت الإشارة إلى المصادر في أسفل صفحات الكتاب بشكل جيّد، وتكمن المشكلة الوحيدة في أنّه عند التنقل بين صفحات الكتاب والإشارة إلى مصدر موجود في الصفحة السابقة، كان حريًّا بالمؤلّف أن يذكر اسم الكتاب مجدّدًا في بداية هامش الصفحة بدلًا من كتابة «المصدر نفسه».

٥.٣ الفهرس

يُعاني الفهرس من عيوب كثيرة، وعلى الرغم من وجود عناوين فرعيّة كثيرة، لكنّ الفهرس لا يحتوي إلّا على العناوين الرئيسيّة. فعلى سبيل المثال بالنسبة لفصل «الوشّاحون والزجّالون» لا يحتوي الفهرس إلّا على ثلاثة عناوين رئيسيّة، هي: الوشّاحون، والزجّالون، ومصادر الموشّحات والأزجال، ولم تتمّ الإشارة إلى العناوين الفرعيّة على الإطلاق، ممّا يجعل القارئ يواجه المشاكل، لأنّه غير قادر على العثور على الموضوع المطلوب.

٦.٣ المصادر والمراجع

تشير قائمة مراجع الكتاب إلى أنّ المؤلّف استخدم معظم المراجع القديمة والدراسات الجديدة المتعلّقة بالموضوع. تتكوّن القائمة من قسمين: قسم المصادر العربيّة الذي يضمّ ثمانية وخمسين

کتاباً بالإضافة إلى القرآن الكريم، وقسم المصادر الأجنبية الذي يحتوي على ثمانية وثلاثين كتاباً ومقالة باللغة الفرنسية.

وفي قسم المصادر العربية، لم يتمّ اتباع الترتيب الأبجدي، فعلى سبيل المثال، جاء اسم آل طعمة بين الأعمى التطيلي والأهواني. وفي العديد من الحالات، لم يتمّ ذكر الناشر أو رقم الطبعة ومن غير الواضح أنّ السبب يعود في ذلك إلى أنّ هذه المعلومات غير مسجلة أو أنّ المؤلف نسي أن يشير إليها. وفي بعض الحالات، لم يكتب اسم المؤلف، مثل: الاسم الأوّل لابن دحية، وهو عمّر بن حسن، ولكن لم يذكر في قائمة المراجع. والكتاب الثالث والخمسون هو عبارة عن مخطوطة لكن لم يذكر مكان حفظ المخطوطة ورقمها وغيرها من المعلومات المتعلقة بالمخطوطة. يمكن أن يساعد حلّ هذه المشاكل الباحثين الذين يريدون استخدام هذه المصادر والمراجع في أبحاثهم. ومن أهمّ عيوب الكتاب عدم وجود فهرس فنيّة وخاصة للأعلام والقصائد. إن وجود مثل هذه الفهارس يساعد القراء والباحثين كثيراً في العثور على الموادّ العلميّة المطلوبة بشكل أسرع. ويؤخذ على الكتاب، من الجانب التعليمي، تقسيمه الخماسي غير المناسب للتدريس في المحاضرات طول فصل دراسي واحد.

٤. تقييم محتوى الكتاب

يحتوي هذا الكتاب على معلومات شاملة وجيدة حول تاريخ الأندلس وتاريخه الأدبي والشعري (الموشحات والأزجال)، ممّا جعل منه مصدراً شاملاً لتاريخ الأدب العربي في الأندلس. استطاع المؤلف أن يبرهن إلى حدّ كبير، باستخدام المصادر الفرنسية والأمثلة العديدة، كيف أثرت الموشحات والأزجال على الشعر الأوروبي (التروبادور)، مستنداً في دعم نظريته على النحو التالي:

هذا الشعر الذي نظمته شعراء التروبادور في إجلال المرأة وتمجيدها، لا يعكس بتاتاً تقاليد المجتمع الأوروبي في ذلك الوقت، بل هو غريب تماماً عن الأوروبيين. لكنّه يشبه بعمق الشعر الأندلسي، وخاصة الموشحات والأزجال في أشكالها ومضامينها (عباسة، ٢٠١٤: ٩).

لقد دفع هذا بالباحثين إلى الاهتمام أكثر بالمنشأ العربي للموشحات والأزجال. وكما ذكر، فإنّ مؤلّف الكتاب لا يؤمن بتأثير الشعر الأندلسي بالشعر الشرقي. ويعتقد أنّ الموشحات لا يمكن اعتبارها نمطاً متطوراً من الشعر العربي السائد في الشرق، مبيّناً أنّ عدم وجود المسمّط في الأندلس قبل وبعد ظهور الموشحات هو سبب لوجهة نظره هذه (عباسة، ٢٠١٢: ٥١)، كما أنّه يرفض تأثر الموشحات بالشعر الأوروبي وظهور هذا الشكل الشعري تحت تأثير الشعر الأوروبي، ويرى أنّه لا يوجد سبب لهذا الرأي الذي يثيره بعض

الباحثين الإسبان والعرب مثل بطرس البستاني. ويكمن أحد الأسباب التي تدعو إلى هذه النظرية هو وجود الخرجة في نهاية الموشحات وكذلك شعر التروبادور. ومع ذلك، يعتقد أنه ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الكلمة موجودة في النماذج الأولية للموشحات أم لا، ويظن أن ظهورها في الموشحات قد حدث في إحدى مراحل تكوين الموشحات، لذلك لا يمكن عدّها سبباً لتأثير الشعر الأوروبي على الموشحات (عبّاسة، ٢٠١٢: ٥٤). ومن وجهة نظر عبّاسة، فإن الموشحات شكلٌ مبتكر تماماً من قبل شعراء الأندلس (المصدر نفسه: ٥٣-٥٢ و ٥٥)، وفي هذا الصدد، يستند إلى آراء أفراد مثل ابن بسّام الشنتريني (ت. ٥٤٢ هـ) وابن سناء الملك المصري (ت. ٦٠٨ هـ) وصالح الدين الصفدي (ت. ٧٤٤ هـ) وابن دحية الكلبي (ت. ٦٣٣ هـ) (المصدر نفسه: ٥٣، الهامش ١١).

الجزء الأكثر أهمية في الكتاب والذي يستهوي القارئ الشرقي ويتضمّن نظرية عبّاسة، هو الجزء الأخير المكرّس لدراسة تأثير الشعر الأندلسي (الموشحات والأزجال) على شعر التروبادور. وقد تمّت دراسة هذا التأثير من جوانب مختلفة من حيث الشكل والمحتوى، وهي: البنية الشكلية، مواضيع الغزل، سمات شعر الغزل، وصف الطبيعة، الشعر الديني والشعر السياسي. ويعتقد المؤلف أن شعر التروبادور قد تأثر بالشعر الأندلسي في جميع هذه الحالات. سوف نشير فيما يلي إلى خلاصة آراء المؤلف في هذه الحالات ونقوم بتحليلها ودمجها.

١.٤ البنية الشعرية

يشير محمّد عبّاسة في هذا الجزء إلى أربعة مواضيع، وهي: نظام القافية وهيكل القصيدة والحوار واللغة. وفقاً لما يقوله مؤلف الكتاب، دخل نظام القافية إلى الشعر الأوروبي من خلال شعر التروبادور. يصوّر عبّاسة هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستوردة من الشعر العربي إلى الشعر الأوروبي، ويستند إلى المصادر الأوروبية ليشير إلى الأمثلة المبكرة للشعر الأوروبي المقفي، والتي نظمت جميعها بعد ظهور الموشحات. وفي القسم الخاص بالبنية، يشير عبّاسة إلى وجود مطالع مختلفة بالإضافة إلى القفل والخرجة في الشعر الأوروبي وقد نظمت أقدم نماذجها بعد ظهور الموشحات. ويؤكد بشكل خاص على وجود الخرجة في الشعر الأوروبي، معتبراً إياها دليلاً حاسماً على تأثر الشعر الأوروبي بالموشحات. وكما رأينا، يعتقد البعض أن وجود الخرجة في شعر أوروبا والأندلس (الموشحات) دليل على تأثر الموشحات بالشعر الأوروبي. ولذلك، فإن موضوع الخرجة واستخدامه لأول مرة في الشعر الأوروبي أو الأندلسي هو موضوع لا يزال بحاجة إلى البحث.

ويرى محمد عبّاسة أنّ المساجلات والمراسلات الشعريّة بين الشعراء الأوروبيين قد تأثرت بشعراء الموشّحات الأندلسيين (عبّاسة، ٢٠١٢: ٢٧٦)، لكنّه لا يذكر أسباباً مقنعة. لقد وُجدت المراسلات الشعريّة منذ الماضي لدى شعراء مختلف الشعوب، وهي ممارسة شائعة ولا يمكن أن تثبت بسهولة كيف تأثر شعراء شعب ما بشعراء شعوب أخرى في هذا الصدد. إنّ استخدام كلمات أخرى غير مفردات اللغة الأصليّة للقصيدة أو المفردات العاميّة هو أيضاً أحد أدلّة تأثر شعر أوروبا بالموشّحات وقد أشار المؤلف إلى ذلك (المصدر نفسه: ٢٧٧ وما بعدها). لا يمكن قبول وجهة النظر هذه في ضوء نظريّة المؤلف وإثبات ذلك دون تقديم دليل تاريخي ومنطقي.

٢.٤ مواضيع الغزل وسمات الشعر الغزلي

في هذا القسم، يشير المؤلف إلى ثلاثة مواضيع غزليّة في شعر التروبادور: حُبّ الموانس (على غرار حُبّ العذارى) والحبّيب المجهول والفجريّات (وصف زيارة الحبّيب عند الفجر). يعتقد محمد عبّاسة أنّ هذه المواضيع وبعض سمات الغزل الأخرى لم تتأثر بالشعر الأوروبي في شعر التروبادور، مثل شكوى الحبّيب من الهجران، لكنّها كلّها مقتبسة من الشعر العربي. على سبيل المثال، يقول في المثال الأوّل:

إنّ شعر الحبّ الموانس الذي جاء به شعراء التروبادور البروفنسيّون لا يعكس واقع المجتمع الأوروبي الذي سبق في ذلك الوقت، وليس له أيّة صلة بالأدب الأوربي الذي سبق القرن الثاني عشر الميلادي، وإنّما هو جزء من مقومات العرب، وهذا بشهادة الأوربيّين أنفسهم إذ يقول الكاتب الفرنسي ستاندال (Stendhal): إنّ البحث عن نوع الحبّ الحقيقي وموطنه يجب أن يكون في البادية تحت خيمة العربي (عبّاسة، ٢٠١٢: ٢٨٣ و٢٨٤).

ونرى في هذه الفقرة، مدى استخدام المؤلف من نتائج الدراسات الأوروبيّة حول الموضوع.

٣.٤ وصف الطبيعة

يذكر محمد عبّاسة في موضوع تأثير الشعر الأندلسي في شعر التروبادور عنوان توصيف الطبيعة وهو ما يعني أنّ شعراء التروبادور قد تأثروا بشعراء الأندلس والموشّحات والأزجال في وصف الطبيعة. ويشير في هذا القسم إلى أنّ موضوع الطبيعة يرتبط بموضوع الحبّ في الشعر الأوروبي (المصدر نفسه: ٣١٠)، ويرتبط بموضوع الربيع بموضوعات أخرى مثل الطبيعة ومعاقر الخمر

نظريّة جديدة في نشأة الموشّحات الأندلسيّة وتأثيرها في الشعر الأوروبي ... ١٥١

والوصف (المصدر نفسه: ٣١٢)، حتّى أنّه أشار إلى أنّ بعض الشعراء الأوروبيّين قد بدأوا أشعارهم المؤلّمة والمتشائمة بوصف الخريف أو الشتاء:

وعلى غرار موضوع الربيع الذي افتتحوا به قصائدهم، استهلّوا أشعارهم أيضاً بمقدمات خريفية أو شتوية للدلالة على التشاؤم والأحزان (المصدر نفسه: ٣١٥).

بينما لا يوجد في هذا القسم أىّ دليل على تأثر الشعراء الأوروبيّين بالشعراء الأندلسيّين. ويمكن العثور على أمثلة من هذه الحالات في شعر الأمم الأخرى بما في ذلك الشعراء الإيرانيّون، ويبدو أنّ طرح هذه القضية خاطئ في الأساس.

٤.٤ الشعر الديني

في هذا القسم، يعتقد المؤلّف مستشهداً بموجز مراحل تكوين الشعر الديني في أوروبا، أنّ هذا النوع من الشعر قد انتقل من المشرق العربي إلى المغرب والأندلس فيقول:

إنّ توظيف الدين في الشعر الغرامى موضوع عربى قديم ظهر في المشرق قبل أن ينتقل إلى المغرب (المصدر نفسه: ٣٢٢).

ولا يُبين محمّد عبّاسة كيف انتقل الشعر الديني من المشرق العربي إلى المغرب العربي ومنه إلى الشعر الأوروبي.

٥.٤ الشعر السياسي

يرى المؤلّف أنّ الشعراء البروفانسيّين قد تأثروا بالشعراء الأندلسيّين في قصائدهم السياسيّة. فى الجزء الذى خصّه لهذا الموضوع من الكتاب، يستعرض المؤلّف الشعر السياسي المرتبط بالحروب بعد التعبير عن المسار التاريخى لحروب المنطقة الممتدّة من بروفانس فى جنوب شرق فرنسا إلى الأندلس، وهو يحاول تقديم بعض الأدلّة التى تثبت تأثير الموشّحات على الشعر السياسي والملحمى للشعراء البروفانسيّين. على سبيل المثال، يعتبر المقدّمة الغزليّة والصور البياتيّة الرومانسيّة فى بعض القصائد الملحميّة لبرطران دى بورن من شعراء التروبادور البروفنسيّين فى القرن الثانى عشر الميلادى / الحادى عشر الهجرى تأثراً بالموشّحات فيقول:

وإذا عدنا إلى الشعر الأندلسى نرى أنّ برطران دى بورن لم يكن أوّل من ذهب إلى هذا الموضوع، لأنّ هذه الصور نجدها بعينها فى موشّحة عبّادة القرّاز الذى عاش فى عهد

المعتصم بن صمادح صاحب المریة (ت. ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م)، أى قبل برطران
(عباسة، ٢٠١٢: ٣٣٢ و ٣٣٣).

بينما توجد هذه الحالات فى الأدب العالمى بما فيه الأوروبى أو الإسلامى ومن المستحيل
تقريباً أن تُثبت أىّ منها تأثر بالآخر.

وفى نهاية هذا القسم، ينبغى القول لأنه بالنظر إلى حقيقة أن محمد عباسة استعان فى هذه
الحالات بمصادر أوروبية باللغة الأصلية، فقد تمكّن من إقناع القارئ إلى حدّ كبير بنظريته، لكن
هناك بعض النقاط المتبقية التى لا تزال بحاجة إلى الدراسة. على سبيل المثال، يرى عباسة أن
وجود بيت الخرجة فى شعر التروبادور هو دليل على تأثر هذا النوع من الشعر بالموشحات.
(المصدر نفسه: ٢٧٣) ويكمن المثال الآخر فى وجود بعض المواضيع المشتركة أو الصور البيانية
التى لا يمكن أن تكون وحدها السبب وراء تأثر شعر التروبادور بالموشحات. فى بعض هذه
الحالات، ربّما يمكن أن نستعين بالبراهين ذاتها فى اعتبار الموشحات متأثرة بشعر التروبادور.
وعلى أىّ حال، يبدو أن مدى تأثر الشعر الأندلسى وشعر التروبادور ببعضهما البعض هو موضوع
لا يزال بحاجة إلى أبحاث أكثر فأكثر.

٥. النتائج

كانت غايتنا الأساسية فى هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هى السمات الظاهرية والشكلية للكتاب فى شرح الموضوع الرئيس للكتاب؟ وما هى
النظرية التى طرحها المؤلف وما مدى اتساقها أو اختلافها مع ما اقترحه الآخرون فى هذا الصدد؟
وكيف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع ليجعل القارئ فى النهاية يتعرف إلى الموضوع
من زاوية مختلفة؟ وما هى مزايا وعيوب هذا الكتاب بوصفه مصدراً أكاديمياً أو بحثياً؟

حاولنا فى بحثنا هذا أن نجيب عن هذه الأسئلة ونلقى الضوء على نظرية جديدة طرحها
الدكتور محمد عباسة حول الموشحات والأزجال وأثرها فى شعر التروبادور. إن أهمّ النتائج التى
توصّلنا إليها فى هذا البحث يكمن فى النقاط التالية:

١.٥ من حيث الشكل، لا يتمتع الكتاب بميزة مهمّة، إلّا أن اختيار الخطّ وترتيب الحروف
والكلمات وخاصة فى الأبيات الشعرية، مهّد الطريق لقراءة أفضل، على الرغم من أن جمالها قد
تضاءل. وقد خلق هذا الموضوع أيضاً الانسجام البصرى بين أبيات الشعر العربية والأوروبية. لقد
أدى عدم تشكيل الأبيات الشعرية بشكل كامل إلى مشاكل فى القراءة. إن التفسير غير الكامل
للنتائج وعدم فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية وعدم ذكر العناوين الفرعية فى الفهرس وبعض

نظرية جديدة في نشأة الموشحات الأندلسية وتأثيرها في الشعر الأوروبي ... ١٥٣

أوجه القصور في قائمة المصادر والمراجع وعدم وجود الفهارس الفنية ولا سيما بالنسبة لأبيات الشعر والأعلام هي أوجه القصور في هذا الكتاب.

٢.٥ لقد طرح محمد عبّاسة نظرية خاصة حول العلاقة بين شعر الأندلس وشعر التروبادور تختلف عن النظريات السابقة. أهمّ ميزة في هذه النظرية هي أنّ شعر الموشحات والأزجال هو شعر أصيل وأندلسي لم يتأثر بالشعر العربي للمشرق أو بالشعر الأوروبي في المغرب بل يُعدّ من ابتكارات سكّان الأندلس ذاتهم.

٣.٥ فإنّ الجانب الإيجابي الأكثر أهمّية في هذه الدراسة هو الاستخدام الواسع النطاق للمصادر الأوروبية باللغة الأصليّة. وقد أدّى هذا بالمؤلف إلى التمكن من إثبات نظريته إلى حدّ كبير، ولكن لا تزال أجزاء منها تتعلّق بجوانب مختلفة من تأثير الموشحات على شعر التروبادور، تحتاج إلى التعامل معها بعمق أكثر، مثل استخدام المخطوطات والمصادر الأوروبيّة، وهذا من شأنه أن يسدّ هذه الفجوة. إنّ البراهين المقدّمة لإثبات هذه النظرية ضعيفة في بعض الحالات.

٤.٥ إنّ شموليّة هذا الكتاب الذي يتضمّن كلّاً من الأحداث التاريخيّة والبحوث النظرية، بالإضافة إلى العديد من الأمثلة على الشعر الأندلسي وشعر التروبادور، جعلته يتمتّع بسمة الكتاب الجامعي، وخاصّة أنّ النشر فيه هو أيضاً نثر أكاديمي راسخ وقويم. وبطبيعة الحال، يُعتبر عدم وجود أسئلة وتمارين في نهاية كلّ قسم وكذلك التقسيم الخماسيّ غير المناسب للتدريس في المحاضرات التعليميّة عيوباً في مثل هذه الكتب.

إنّ المزيد من النقد لمثل هذه الأعمال يمكن أن يجعل الأساتذة والباحثين في مجال الأدب الأندلسي أكثر دراية بأحدث إصدارات ومنجزات هذا الفرع من الأدب العربي، وقد يشجّعهم على إجراء دراسات وبحوث أوسع حول هذا الموضوع وموضوعات أخرى مثله.

المصادر

ابن بسّام الشنتريني، علي (١٩٩٧). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق إحسان عبّاس، لبنان - بيروت: دار الثقافة، القسم الأوّل، المجلّد الأوّل.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (د. ت). *مقدّمة ابن خلدون*، لبنان - بيروت: دار الجيل.

البُستاني، بطرس (د. ت). *أدباء العرب*، لبنان - بيروت: دار الجيل.

السعودي، أحمد عطية (١٩٢٠). «دلالة الألوان في آيات القرآن»، السعودية - المدينة المنورة: الحكمة، ع ٢٠.

شبارو - سنو، هبة (٢٠٠٠). «اللون في القرآن الكريم»، لبنان - بيروت: جامعة القديس يوسف، *حواليات معاهد الآداب الشرقيّة*، المجلّد السابع.

الشكعة، مصطفى (د. ت). *الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه*، لبنان - بيروت: دار العلم للملايين.

١٥٤ پژوهش نامه انتقادی متون و برنامه های علوم انسانی، سال هجدهم، شماره یازدهم، بهمن ١٣٩٧

- ضیف، شوقی (١٩٧٨). *الفن ومذاهبه فی الشعر العربی*، مصر - القاهرة: دار المعارف.
- عبّاسة، محمد (٢٠١٢). *الموشّحات والأزجال الأندلسیة وأثرها فی شعر التروبادور*، الجزائر - مُستغانم: دار أمّ الكتاب للنشر والتوزیع.
- عبّاسة، محمد (٢٠١٤). «مصادر شعر التروبادور الغنائي»، الجزائر - مُستغانم: جامعة مُستغانم، *حوالیات التراث*، ع ١٤.
- عناني، محمد زكريّا (١٩٨٠). *الموشّحات الأندلسیة*، الكويت - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة، ع ٣١).
- فروخ، عمّر (١٩٩٢). *تاریخ الأدب العربی*، ج ٤، بیروت: دار العلم للملايين.
- کورینتی، فدریکو (١٩٨٥). «خصائص كلام أهل الأندلس نثرًا ونظمًا»، أسبانيا - مدريد: المعهد المصری للدراسات الإسلامیة، *مجلة المعهد المصری للدراسات الإسلامیة*، ع ٢٣.
- لجنة من الأساتذة (١٩٥١). *المجانی الحدیثة*، بإدارة فؤاد أفرام البُستانی، ج ٥، بیروت: منشورات الآداب الشرقیة.
- هیكل، أحمد (١٩٧٩). *الأدب الأندلسی من الفتح إلى سقوط الخلافة*، القاهرة: دار المعارف.